الى رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد
والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسرك ثم بعقلك
ثم بجسمك ثم بنفسك فالروح تطالبك الشوق وسرعة السير اليه
من غير فتور والسر يطالبك بان تمحي سرك والقلب يطالبك
بالذكر له والمراقبة وان تنسى نفسك وسواه في ذكرك والعقل يطالبك
بالتسليم اليه والموافقة له وان تكون مع مولاك على نفسك وهواك
والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوص الطاعة والنفس تطالبك
بكفها وحجرها من كل ما تميل اليه وجبها وتقييدها وان لا تخجبها
ولا تستطيعها وكان يقول لا يصح من لا يصح نفسه ولا تأمن
الغش ممن غش نفسه اي فان من غش نفسه فهو لغيره اغش
ومن رضي عن امارته بالسوء وش في وجهها فهو في وجه بقية
اعدائك اش وكيف يركن اليها وقد علم انها مدلسة دجالة تقبل
من الشيطان غشه بدون رشا ولا جعالة وقد امرنا بالاستعاذة
من الرجال اما الثلاثة فصدقه في دعواه ونحفظ من فتنته واما يقوم
بنا من الدعوى باطنا ما قام به فان الانسان مستعد لكل خير وشر
من حيث انسانيته وحيث علمنا ان النفس جالة لزمنا ان نستعيذ
بالله منها ومن حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف حفظ من فتنته
فاحفظها لتحفظ منها ومنذ ابحث عن سر الكهف وحكمته او كل من
دخل كهف الاستعاذة بالله حفظه الله تعالى من اعدائه وبالرعاية
تولاه وكان سيدي احمد الرفاعي قدس الله سره ونفعنا به يقول
اذا اراد الله عز وجل ان يرتقي العبد الى مقامات الرجال يكلفه بامر
نفسه اولا فاذا ادب نفسه واستقامت معه كلفه باهله فان
احسن اليهم واحسن عشرتهم كلفه جيرانه واهل محلته فاذا هو احسن
اليهم وداراهم كلفه بلده فان هو احسن اليهم وداراهم كلفه جهة
من البلاد فان هو داراهم واحسن عشرتهم واصلح سريرته مع الله

كلفه



كلفه الله ما بين السماء والارض فان بينهن خلقا لا يعلمهن الا الله
ثم لم يزل يرتفع من سماء الى سماء حتى يصل الى محل الغوث ثم ترتفع صفته
الى ان يصير صفة من صفات الحق فيطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة
ولا تخضر ورقة الا ينظره وهناك يعلم عن الله بكلام لا تسعه عقول
الخلايق لانه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به ايمان
جماعة من العلماء فضلا عن غيرهم وكان يقول ان العبد اذا تمكن
من الاحوال بلغ محل القرب من الله وصارت همته خادمة السبع
سموات وصارت الارضون كالخاتم في رجله وصار صفة من صفات
الحق لا يعجزه شئ فصار الحق يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قال
على ما قلناه ما ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل
يا بني ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم وارضوا عني ارض
عنكم واحبوني احبكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم تقولون للشئ
كن فيكون يا بني ادم من حصلت له حصل له كل شئ ومن فتته فاته كل شئ
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في طبقاته قلت
وقوله وصار صفة من صفات الحق لعله يريد التخلق والاتصاف
بصفة من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصلح لاحد ان يكون عين صفات
الحق فهو كقوله فبي يبرى وبي يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك هـ
فاذا دانت له نفسه ولانت وسلمت وانقادت وله اعانت فليحذر
منها غاية الحذر فانها خداعة مكارة محشوة بالغدر ريبطن الكرب
في السلم وتريك ما هو الجهل المحض في صورة العلم ولكن ينبغي ان
يتفطن الحق لخبث شركها ان تتعامى وتتجاهل عنها وتتنبه لغفلتها
وشركها وانصرع لها في بعض الكرات فان من لم ينصرع لها مرة حرمته
مرات مثال ذلك اذا طلبت منك شهوة لا ضرر فيها ولا ضرار فوافقتها
حينا واستخدمها فيما تحب وتختار وقل لها الم اوافقك في مطلبك فوا
اذا في مطلبي ما يقربك من ربك فانها لا تجد بدا من الموافقة وتقوم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)